ترتيب كالحمد والمدح والاكبر ان يشتركا في اكثر
الحروف الاصول كالفلق والفلج والفلد مع اتحاد
في المعني او تناسب والاصغر ان يشتركا في
الحروف الاصول المرتبة كضرب والضرب وبعلى
قصد التجهيل ما كان علي قصد الاستهزاء
والسخرية نحو قوله تعالي ذق انك انت العزيز
الكريم وتناول الظاهر والباطن اذ لو تجرد
الثناء علي الجميل عن مطابقة الاعتقاد او خالفه
افعال الجوارح لم يكن حمدا بل تهكم او تمليح وهذا
لا يقتضي دخول الجنان والاركان في التعريف
لان المطابقة وعدم المخالفة اعتبرا فيه شرطا
لا شطرا وعرفا فعل ينبي عن تعظيم المنعم من
حيث انه منعم علي الحامد او غيره سواء كان
ذكرا باللسان او اعتقادا ومحبة بالجنان او
عملا وخدمة بالاركان كما قيل

افادتكم النعماء مني ثلاثة يدي ولساني والضمير المحجبا

فمورد اللغو هو اللسان وحده ومتعلقه
يعم النعمة وغيرها ومورد العرفي يعم اللسان
وغيره ومتعلقه يكون النعمة وحدها فالمغوي

اعم باعتبار المتعلق واخص باعتبار المورد والعرفي بالعكس
والشكر لغة هو الحمد عرفا وعرفا صرف العبد جميع ما
انعم الله تعالي به عليه من السمع وغيره الي ما خلق
لاجله والمدح لغة الثناء باللسان علي الجميل مطلقا
علي جهة التعظيم وعرفا ما يدل علي اختصاص الممدو
بنوع من الفضايل فالشكر اعم من الحمد والمدح
من وجه لانه يختص باللسان واخص منهما
من وجه اخر لانه يختص بالثناء علي الانعام وضد
الحمد الذم وضد الشكر الكفران وضد المدح
الهجو وجملة الحمد لله خبرية لفظا انشايية معني
لحصول الحمد بالتكلم بها مع الاذعان لمدلولها
ويجوز ان يكون موضوعه شرعا للانشا وقيل
خبرية لفظا ومعني قال بعضهم وهو التحقيق
اذ ليس معني كونها انشايية الا انها جملة انشا
الحامد الثناء بها وذلك لا ينافي كونها خبرية معني
ولام الله للملك او الاستحقاق او الاختصاص
وقيل للتعليل والاولي انها للاختصاص
بالمعني الاعم الصادق بالملك وبالاستحقاق
لا بالمعني الاخص المقابل لهما وعلي كل فهي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)